

تفسير القرطبي {سورة البقرة} 8{{}} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ويسفك الدماء ونحن

نسبح بحمدك ونقدس لك اعلم ما لا تعلمون وعلم ادم معرضهم - 00:00:00

فقال اولئك كن صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم قال الم قال الم اقل لكم اني اعلم

غيب السماوات والارض - 00:01:05

اعلم ما تبدو واعلم ما تعبدون وما كنتم تكتمون الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا

اخرجت للناس. فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة. والصلاة والسلام على خير خلق الله - 00:02:22

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يبين في هذه الايات نعمه علينا وان هذه النعم حرية بان تشكر فلا

تكفر وان تذكر فلا تنسى - 00:02:51

وان تكون مدعاة استقامة العبد لذلك قال واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة هذا السياق نعم لبني ادم لانه قبله قال

كيف تكفرون بالله على اي حالة تكفرون بالله. والحال انكم كنتم امواتا فاحياكم - 00:03:11

ثم بعد ذلك يحييكم ثم يميتكم ثم اليه ترجعون. اذا هذا برهان على ان الله هو المتصرف فيكم فينبغي ان تكون حياتكم على ما اراد

منكم مما وضح نعمه علينا بقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا - 00:03:36

لتنفعوا به ولتعتبروا به يعني خلق الارض به نعلم ان الخالق هو الله. كما قال ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها. وغرابيب

سود طيب من اين جاء هذا الاختلاف - 00:03:58

اذا اوجد لنا الارض لنعبر بها ولننتفع بها بعدين بين قدرته بقوله فسواهن سبع سماوات. ثم بين نعمه على ابينا قال واذا قال ربك

للملائكة اذا هذه نعم متصلة ببعض - 00:04:17

اذ ظرف لما مضى من الزمان واذا ظرف لما يستقبل من الزمان واذا جاء بعدها الماضي طلب اذا الى الماضي واذا جاء بعد اذ المضارع

قبل قلبها الى المضارعة وقد تتعاور واذا فقدت تأتي اذ - 00:04:37

للمستقبل وقد تأتي الى الماضي ولكن السياق هو الذي يبين فاذا نغفر لما مضى من الزمان وتلزم الاضافة الى الجمل اذا واذا وحيث

هذه ظروف ملازمة لاضافة الى الجمل لا تضاف الى المفرد - 00:05:01

وما قاله بعض العلماء ان اذ هنا زائدة محجوج بان الاسماء لا تزال وانما الذي يزداد هو الحروف لان اللغة العربية تتكون من ثلاث كلمات.

كل اللغة بفروعها تتكون من ثلاثة كلمات - 00:05:26

اسم وفعل وحرف الاسم من قسم الى ثلاث اقسام قسم متمكن امكن وقسم متمكن لا امكن وقسم ممنوع من الصرف مبني اذا الاسماء

ثلاثة انواع نوع منصرف مثل رجل وزيد وجبل - 00:05:46

وشجر تظهر عليه الحركات الثلاثة وقسم تظهر عليها الرفع ولا يظهر عليه الجرح وهو ممنوع من الصرف وجر بالفتحة ما لا ينصرف

وموانع الصرف تسعة وقسم مبني وهو الذي يلزم حالة واحدة والمبنيات ست ابواب وكل منحصر في الشبه - 00:06:11

كل بناء موجود سببه شبه الاسم بالحرب شبه مجري والاسم منه معرب ومبني لشبه من الحروف مبني. اذا الاسماء منقسمة الى سم

وفعل وحرف والافعال منقسمة الى مضارع وامر وماضي - [00:06:40](#)

والحروف منقسمة الى حرف خاص بالاسماء وحرف خاص بالافعال وحرف مشترك بينهما اذا ثلاثة في ثلاثة كم اسمع كلمة فالافعال والاسماء لا تزال. وانما الذي يزداد الحروف اذا قالوا واذا قال ربك قالوا وقال ربك قالوا هذا لا يصح لاني اذ ظرف - [00:06:57](#)
والظرف اسم والاسماء لا تزداد وإنما الذي يزداد ويكون للتأكيد هي الحروف كقوله ما جاءنا من البشير فقالوا هذه من الزيادة لتأكيد النفي وليس لها محل. اما الاسماء والافعال لا تزال - [00:07:24](#)

اذا يقول جل وعلا واذكر وقت قول ربك للملائكة اسجدوا اني جاعل في واذكر وقول ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اني يعني الياء لله لان الله تعالى هو المتصرف في الكون - [00:07:45](#)
ولا يقع شيء الا بارادته لذلك من الحماسة ان لا يكون العاقل علاقته بالله على ما اراد الله اذا واذا قال ربك للملائكة ان قال اذكر وقت قول ربك والرب هو السيد - [00:08:06](#)

والمالك والمدبر الرب هو السيد والمالك والمدبر والخالق رب البيت الذي ادبره يعني سيده انا رب الدابة مالكة والرب هو الخالق ولذلك لما كان احد الجاهلية يأخذ حجر ويعبده فوجد الثعلب جاء وبال عليه فغضب. وقال له ما ترد عن نفسك رب يبول الثعلبان برأسه؟ لقد ذل من بال - [00:08:26](#)

عليه الثعلب. هذا ما يصلح لان يكون ربا الرب هو المعبود وهو المالك وهو السيد وهو المدبر للامر ومستقبل التربية ومنه الرب الربة الذي يوضع في العكة تعرفونها اسمعون ماذا؟ ماعون السمن - [00:09:02](#)

الزمن الماعون الذي يوضع فيه السمن يسمى العك والماعون الذي يوضع فيه الماء يسمى القربة والماعون الذي يوضع فيه الحليب يسمى الشكوى وذلك العرب عندها توسع في العبارات فالرب هو الذي يوضع في ماعون السمن ليجعل السمن جيد ومنه التربية ومنه يربيه لا ان يربيه احدكم - [00:09:29](#)

يعني ولد اه الفرس خوف الوهو يربيه يعني يعالج حتى يكبر ومنه المربية التي تعالج الطفل. نعم. اذا واذا قال ربك اي موجودك وخالقك وسيدك للملائكة جمع ملك والملك قبيل اعجمي وقيل مستكمل الالكة وهي او المألكة وهي الرسالة. لان الله يرسلهم -

[00:09:56](#)

اني اي الله جاعل خالق او مصير في الارض خليفة يعني راسلوا فيها. خليفة فعيلة بمعنى فاعلة تأتي بمعنى فاعلة وتأتي بمعنى مفعول والسياق هو الذي يبين قالوا اي الملائكة - [00:10:28](#)

اتجعل فيها اي تجعل فيها اي في الارض من يفسد فيها اتجعلوا فيها ويسفك الدماء والحال اننا نحن نسبح بحمدك وتقدس لك قال الله للملائكة اني اعلم ما لا تعلمون - [00:10:49](#)

وهنا وقفة لاقوال المفسرين في هذا القول هل الملائكة قالوا ذلك بوحى او قاله بشيء رأوه في اللوح المحفوظ او قالوه قياسا على الجن الذين كانوا على الكرة الارضية قبل - [00:11:12](#)

ان تأخذهم الملائكة وتطردهم الى جزائر البحر لان الارض قبل بني ادم كان سكانها الجن اقوال للعلماء او يكون الملائكة عام يقصد به من واحد او بعض كابليس مثلا لان ابليس هذا عيادا بالله - [00:11:31](#)

دخله الكبر يقال انه كان هو خازن سماء الدنيا وانه كان على نوع من العبادة عجيب فقال لن يخلق الله خلقا اكرم مني تشاوره العجب فتبعه العجب حتى اخرجته الى الجنة - [00:11:57](#)

ولذلك من اخطر الامراض امراض النفس الكبر والعجب والبقر وغمس الناس لان الانسان اذا اعطاه الله مال او اعطاه جاه او اعطاه جمال يوم يحتقر الناس هذا خطير جدا لذلك العاقل اذا اعطاه الله مال - [00:12:22](#)

او اعطاه جاه واعطاه علم يتواضع ويسأل الله العافية. ويعلم انه هذا عطاه الله بفضل. وانه يمكن ان ينزعه منه اي لحظة عيادا بالله اذا لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها؟ اشكل ذلك على العلماء - [00:12:44](#)

قال لو كان بي وحي لما يقول اتجعل فيها من يفسد فيها واذا كان بغير وحي الملائكة عباد مكرمون لا يسألون هذه الاسئلة اذا الاية

فيها نوع اشكال واحسن ما يقال - 00:13:04

ان الله تعالى اخبرهم بجانب من العلم ولم يخبرهم بالجانب الثاني فسألوا عما علموا استهتارا على اولئك الذين يفسدون في الارض وجهلوا ان بعض بني ادم يكونون رسلا واولياء وصلحاء ويعملون الخير ويكونون من اهل الجنة - 00:13:21
فانكروا ما علموا وسكتوا وسكتوا عما جهلوا فقال الله لهم اني اعلم ما لا تعلمون اي اني اعلم من ذرية بني ادم ما لا تعلمون حيث لا
خبر عندكم الا بمن يقع منه الخطأ من ذرية - 00:13:48

اما الجانب المشرق من هذا لم يكن لكم علم به. وذلك علمه عند من؟ عند الله. وكان سؤالهم سؤال مستفسر ومنكر على بني ادم ما
يقع منه ثم قال جل وعلمي - 00:14:11

الله ادم من الغريب انهم يقولوا ادم اسمع دمي وبعدين يقول مشتق من الادمة هذا عدم انتباه لانه كيف يكون غير عربي ونقول
مشتق من العربية. هذا لا يصلح لذلك اما ان نقول - 00:14:31

وانه عربي ونقول من الادمة وهو قديم الارض وجه الارض ولذلك يقال ان ادم خلق من كل الارض ولذلك ابناؤه على كل الاشكال
فيهم الطيب وفيهم وفيهم الاحمر والابيض والاخضر على اشكال الارض - 00:14:50

ولذلك قالوا لما كانت الرجل مخلوق من الارض وهو ادم اصبح ابناؤه لا يفكرون الا في الارض الرجل يفكر في الارض يسافر يأتي
بالمال يزرع يحفر يبني والمرأة لما خلقت من الرجل كان تفكير المرأة دائما في الرجل - 00:15:10
وكل شيء يعود الى المرأة دائما لا تفكر الا في الرجل والرجل دائما لا يفكر الا في الارض لانه خلق من الارض يسافر يبني يزرع يبيع
يمشي لانه خلق منها وكل شيء يحن الى اصله - 00:15:30

اذا يقول جل وعلا وعلم ادم الاسماء هنا الاسم والفعل والحرف يعني الاسم اسم والفعل اسم والحرف اسم. لكن قسمنا الاسماء الى
هذه الاقسام لتتمايز او علمه الاسماء كلها اسماء الجبال والانهار والدواب والاشجار. حتى ما يقع للانسان في نفسه - 00:15:51
ثم عرضهم المسميات وغلب العقل لانه اشرف لان لو لم يغلب العاقل لقال لا ثم عرضها او عرضهن لان الجموع اصلا كلها مؤنثة. كل
جمع مؤنث ولو كان مذكر ولذلك الشاعر ينغز بهذا ويقول ان قومي تجمعوا وبقتلي تحدثوا لا ابالي بجمعهم كل جمع مؤنث -
00:16:23

يعني يغمس في لان الجموع يمكن تقول حضرت المسلمون و حضرت الرجال كل جمع يمكن يؤنث ثم عرضهم هنا غلب العقلاء لانهم
هم اللي يقال لهم هم. وهم اللي يؤتى بهم للضمير - 00:16:53

الواو وهم الذين يجمعون يقول الحاضرون وحضرهم وحضروا هذا واو العقلاء. فلما كان هؤلاء المسميات فيهم عاقل وغير عاقل غلب
العاقل فجمعه جمع العقلاء هذا المقصود بالتغليب هنا ثم عرضه. اي هذه المسميات على الملائكة. فقال انبؤوني - 00:17:10
على سبيل التعجيز وعلى سبيل اللوم لقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها هنا قالوا سبحانك تنزيها لك لا علم لنا ما عندنا علم الا ما
علمتنا انك انت العليم بنياتنا - 00:17:34

وبما في قلوبنا الحكيم الذي تضع الامور في مواضعها ولذلك العبد ينبغي ان يطمئن ما دام ربه عليما وحكيما فاذا عمل الخير سيعطيه
الاجر المناسب. ولن يضيع اجر من احسن عملا - 00:17:58

ولكن كما ذكرت المعوقات الاربعة هي التي تمنع المسلم من العمل وهي من يذكر هذي المال والنفس والشيطان والناس هذه الاربعة
هي المعوقات عن العمل الذي يعيق على العمل الشيطان - 00:18:21

النفس ان النفس لامارة ان الشيطان لكم والناس شياطين الانس ليش تعطي مالك؟ لما لا تتصدق تضيع مالك يا اخي؟ اترك مالك لليوم
الاسود او اترك مالك لان تحتاج اليه - 00:18:44

فيمنع ويأتيك ويقول لك فلان لا يحترمك لازم تأدبه تعطيه دائما وهو لا يشكر نعمته. ويجعلك تمتنع من الخير والشياطين يزينوا لك
الشهوة ويأتوك بالشبه هذه الاربعة هي اللي تعوق المسلم عن الله - 00:19:02

اذا يقول جل وعلا اني اعلم غيب السماوات والارض لا قبل هذه الاية قوله سبحانه وتعالى قالت الملائكة تنزيها لك لا علم لنا الا ما

علمتنا. لا علم لنا اصلا لان لا. اذا ركبت - 00:19:23

مع علماء تنفي الحقيقة لذلك تقول لا رجل في الدار ولا رجل في الدار ما الفرق بين التعبيرين لا رجل في الدار تنفي ان الدار ما فيها اي رجل لكن تقول لا رجل في الذات بل رجال او رجلا - 00:19:41

فاذا نفيتها وجعلتها مثل ليس تنفي رجل واحد لكن يمكن يكون فيها رجال لكن اذا قلت لا رجل في الدار يعني انتفى كل اي رجل لا واحد ولا اثنين ولا ثلاثة - 00:20:01

اذا قال لا ريب فيه. نوع الريب لا يمكن ان يكون في القرآن اذا لا اذا ركبت مع ما بعدها تنفي الحقيقة يقال لا التي لنفي الجنس اما الان النافية تنفي لوحده بس - 00:20:14

ونحن في حاجة الى فهم اللغة العربية لفهم كتاب ربنا وشريعته لانها نزلت بلسان عربي مبين والذي لا يعرف العربية يكون فهمه ناقصا لهذه الشريعة قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا - 00:20:30

الا العلم الذي تعلمنا اياه انك انت يا ربنا العليم بنياتنا الذي تضع الامور في مواضعها قال الله له يا ادم انبأهم باسمائهم هذا فلان وهذا فلان وهذا اسمه كذا وهذا اسمه - 00:20:50

فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني انا الله اعلم غيب السماوات والارض ولذلك خلقت خلقا اكرم علي منكم. واعطيته من العلم اكار مما عندكم فلا حق لكم ان تقولوا اتجعلوا فيها من يفسد فيها - 00:21:07

وانا ساجعل فيها من يصلح بها وما كنتم قال العلماء واعلم ما تدون وهو قولكم اتجعل فيها من يفسد فيها؟ وما كنتم تكتمون وهو ما وقع في ابليس من العجم بنفسه - 00:21:28

ولذلك لما جاءت نقطة الصفر او هرم كامل النفوس ولذلك مهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس في علمه. كل اناء بالذي فيه ينضح قالوا تكلم لاراك - 00:21:47

الانسان اذا تكلم كلامه يسفر عما في ضميره الذي كتبه ابداه عند نقطة الصفر لما قال الله للملائكة واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم ابي هذا الذي كان الكبر فابى وبدأ يقبض وبدأ يلعب - 00:22:08

فقال له ربه اخرج منها مذنوما مدحورا وهناك علم كرم ربه قالوا ربي امرني الى يوم يبعثون لانه يريد ان يوقن لان اهم شيء في الدنيا الوقت وابليس كان عالما - 00:22:28

ولكن نرجو الله ان ينفعنا بعلمنا قال امرني عام للوقت يفعل فيه الافاعيل قال انك من المنظرين بعدين قال في الاية الاخرى فبعزتكم لاغوينهم سناخذ حقي منهم فلائينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وكل واحد يلبس له - 00:22:46

على قدر ما اعطاه الله من العقل ومن الفهم ومن الحكمة وكل واحد نأتيه من الجهة الذي هو ضعيف منها. لان كل انسان فيه جوانب تكون في واحد يكون جيد شجاع وكريم - 00:23:12

لكن اذا جاءت الشهوة ايش يضعف في واحد يكون كريم ويتمسك من شهوته. لكن اذا جاء للاعداء يجبن في واحد كريم ولكن لا يتحمل اي كلام ما يتحمل اذا قيل له اي شيء يغضب - 00:23:28

وفيه واحد يكون شجاع ويكون يتمسك منا لكن اذا جا المال يضعف اذا الناس كل واحد تكون عنده مواهب وتكون عنده جوانب عنده فيها ملاذه لذلك العاقل ينبغي ان ينمي فيه المواهب وجوانب الضعف ان يكملها بالعلم وبالممارسة وبالتجربة ذلك هذا دين - 00:23:50

عجيب الاسلام. اذا قال له ربه اخرج منها عيادا بالله. اذا لانه كان يكتم في قلبه الحسد فلما قال له قال انا خير منه. قال العلماء اول من قاس قياس الفاسد منه - 00:24:14

ابليس لان الله قال اسجدوا وهو قاس وقال انا خير منه كيف انا خير منه القياس من شروطه ما لا فقد النفس لا يقاس الا عند فقد النص. لان القياس هو الحاق النظير بالنظير. قال العلماء - 00:24:30

ان مسائل الناس لا تنتهي والكتاب والسنة يتناهيان فوضعت النصوص في قوالب يلحق بها غيره ولذلك لما جاء الاعرابي يتهم زوجه

اتهام غير مباشر وقال ان زوجي ولدته غلاما اسود - [00:24:49](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال له هل لك من ابل قال نعم. قال ما الوانها؟ قال حمر قال هل فيها من اوراق يعني لونه يخالف. قال

نعم. قال له من اين جاء لهذه الواحدة الورق؟ قال لعل عرقا نزع - [00:25:13](#)

الولد لعل عرقا نزعه. كيف؟ فرح مر الاعرابي فهمها فهم تام وبقي مبسوط. لعل عرق النزعة قال لعل عرق النزعات. اصل وفرع وعلة

وحكم والحديث الصحيح اركان القياس الاربعة. وقال فاعتبروا يا اولي الابصار - [00:25:33](#)

وقال له لا تبع الرطب بالتمر قالوا اينقص؟ قال له نعم. قال له لا اذن ارأيت على ان كان على ابيك كنت قاضيته؟ قال نعم. قال فدين

الله احق بالقضاء. اذا الشريعة محللة وجاءت لمنافع الناس ولما - [00:25:56](#)

صالح حق ولكن لابد مما لا من ان يعطيها الانسان الوقت ليفهمها اذا قال واعلم ما تبدون وهو قولكم اتجعل فيها وما كنتم تكتمون

وهو ما اضر ابلليس وهو لن يخلق الله خلقا اكرم عليه مني - [00:26:13](#)

فبين الله تعالى ما ابدوه وما اكتموه وبين انه خلق ادم وهو اعطاه من الفضل ما لم يعطه واختلف العلماء هل الافضل الملائكة او بني

ادم قال العلماء رسل من بني ادم - [00:26:35](#)

افضل من رسل الملائكة وسائر الملائكة افضل من بني ادم الاخرون ومنهم من قال الملائكة افضل ومنهم من قال بنو ادم افضل ومنهم

من فصل نعم وقد تكلم العلماء على هذا في قوله تلك الرسل - [00:26:56](#)

فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على موسى بن متى؟ او على يونس بن متان

فان الناس يصعقون يوم القيامة - [00:27:16](#)

الحديث ولكن اتفق العلماء على ان افضل الخلق محمد صلى الله عليه وسلم صلوات الله وسلامه عليه. هذا ونرجو الله جل وعلا ان

يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه. وان يجعلنا جميعا من المتقين انه - [00:27:26](#)

مسؤول والقادر على ذلك. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:27:45](#)